Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم يكن العنوان قديما ذا بال. فقد كانت القصيدة التقليدية ترد بلا عنوان، وكان الديوان يحمل اسم صاحبه، فيقال ديوان عنترة، أو ديوان امرئ القيس، ولم يأخذ عنوان قصيدة، أو عنوان موضوع، إلا فى العصر الحديث، مع غلبة مفهوم الوحدة العضوية.

وحين خفّت صرامة الوحدة العضوية فى العالم الأوروبى، بدأ مفهوم العنوان يتغير، واتخذ هذا التغير صورة واضحة فى الفن التشكيلى، الذى ثار على العنوان، واعتبره تلخيصا للعمل فى بطاقة صغيرة. ومن هنا جاءت لوحات كثيرة بلا عناوين، أو تحت أرقام، وأحيانا تحت مفردات كبيرة لا تفيد شيئا محددا، مثل تكوين أو تشكيل، وغير ذلك من عناوين تخلص العمل الأدبى من أن يصبح جملة أو بطاقة أو ماهية محددة.

- ٥ -

قد اقتحمنا منذ الأسطر الأولى البنية الفنية للعمل القصصى عند العرب، وهنا التحدى الأكبر فمنذ أن استرد التراث القصصى اعتباره فى الفترة الأخيرة، أخذ النقاد يحومون حول هذه البنية ولا يتوغلون. قد يتحدثون عن عصور هذا التراث، أو عن أنواعه، وقد يفسرون بعض النماذج ويشرحون مضامينها، وفى أحسن الأقوال قد يتحدثون فى عبارات كبيرة ومطاطة، عن أن هذا النموذج جميل يهز القارئ، أو أن هذا النموذج الآخر يعبر عن عصره خير تعبير، ثم يقفون فى الغالب الأعم عند ذلك ولا يوغلون.